مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣)

من الظواهر النحوية والصرفية للهجة هذيل

"دراسة تطبيقية على قراءة عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه"

إعداد

د / جمال محمد سعيد حمد

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية (تخصص نحو وصرف)
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الباحة

السنة ٢٨ العدد (١٠٩) ابريل ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

من الظواهر النحوية والصرفية للهجة هذيل دراسة تطبيقية على قراءة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه

د.جمال محمد سعيد حمد

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية (تخصص نحو وصرف) _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ جامعة الباحة

مقدمة

الحمد لله على جزيل نعمه وعطائه، والحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والحمد لله الذي خلق الألسنة واللغات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ...

حظيت اللهجات العربية بالاهتمام والمتابعة، وتنوعت الدراسات اللهجية قديمًا وحديثًا، ولهجات القبائل العربية–خاصة التي اشتهرت بالفصاحة–لعبت دورًا مهمًّا في دراسة اللغة، وفي فهمها وتطورها؛ هذا بالإضافة إلى دورها المهم وقيمتها البارزة في التقعيد النحوي؛ فضلًا عن ارتباطها الوثيق بالقراءات القرآنية، وقبيلة هذيل واحدة من القبائل العربية التي قصدها وارتحل إليها رواة اللغة والأدب، فسمعوا منها وحكوا عنها.

ولما تميزت به لهجة هذيل من مميزات وخصائص وظواهر نحوية وصرفية آثرتُ أن تكون الدراسة بعنوان: " **من الظواهر النحوية والصرفية للهجة هذيل دراسة تطبيقية على قراءة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–**"

وأعمل في هذه الدراسة على بيان أهم مميزات وخصائص وظواهر لهجة هذيل النحوية والصرفية، ودراستها وتحليلها، والاستشهاد عليها من أشعار الهذليين–ما أمكن ذلك–ثم أوضح ما تشابه منها مع قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–، أحد المنتسبين لقبيلة هذيل المتحدثين بلهجتها.

* تاريخ تسلم البحث {يناير/٢٠١٧م} * تاريخ الموافقة على البحث {إبريل/٢٠١٧م}

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

مشكلة الدراسة

تتلخص في السؤال: **ما هي أهم الظواهر النحوية والصرفية التي تتشابه فيها لهجة هذيل وقراءة عبد الله ابن مسعود-رضي الله عنه-؟**

ومن هذا السؤال؛ تتفرع العديد من التساؤلات، منها:

هل للهجة هذيل ظواهر نحوية وصرفية خاصة تميزت بها عن اللهجات الأخرى؟

أين موقع لهجة هذيل من اللهجات العربية الأخرى من حيث الفصاحة؟

هل لقبيلة هذيل تراث لغوي وأدبي يمكن أن يعتمد عليه اللغويون والأدباء في أخذ مادتهم؟

وهل لهذا التراث قيمة وأثر في تكوين البناء اللغوي والأدبي للغة؟

ما علاقة عبد الله بن مسعود بقبيلة هذيل ؟ وما موقع قراءته بين القراءات القرآنية؟ وهل كل ما جاء في قراءته يمثل لهجة هذلية؟

أهمية الدراسة

تبرز من واقع أهمية اللهجات العربية ودورها في دراسة اللغة، وفي التقعيد النحوي - خاصة لهجات القبائل التي اشتهرت بالفصاحة -؛ أضف إلى ذلك ارتباط اللهجات العربية بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، وقبيلة هذيل من القبائل التي اتسمت لهجتها بالفصاحة، وقد وردت العديد من المفردات القرآنية بلهجتها.

أهداف الدراسة

١/معرفة أهم الظواهر النحوية والصرفية التي تتشابه فيها لهجة هذيل وقراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.

١/بيان أهم الظواهر النحوية والصرفية التي تميزت بها اللهجة الهذلية عن اللهجات الأخرى، وبيان مكانة قبيلة هذيل بين القبائل العربية، وبيان فصاحة لهجتها.

٢/إظهار التراث اللغوي والأدبي لقبيلة هذيل ومعرفة قيمته وأثره ومدى مشاركته في تكوين البناء اللغوي والأدبي للغة؛ ذلك التراث الذي يُعد أرضًا خصبةً للغويين والأدباء لأخذ مادتهم التي يعتمدون عليها.

٣/ الوقوف على قراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- ومعرفة مكانتها بين القراءات القرآنية.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

منهج الدراسة

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج المناسب لدراسة ظواهر لهجة هذيل النحوية والصرفية؛ لأنَّه يتناول الظاهرة في المكان والزمان المحددين بالوصف والتحليل والتعليل؛ ومع ذلك لم تخلُ الدراسة في بعض جوانبها من المنهج التاريخي في تتبع قراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- ومعرفة مكانتها بين القراءات القرآنية؛ وكذلك في سرد تاريخ قبيلة هذيل وفي نشأتها ونسبها وفصاحتها.

مصطلحات الدراسة:

اللهجة:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث ((مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة))[1].

وهنا لابد من التنبيه على أنّ القدماء لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على هذا النحو المعروف في الدرس اللغوي الحديث، وإنَّما كانوا يطلقون على اللهجة (لغة) أو (لغية)[2]، على أنّ ما بين اللغة واللهجة والفرق بينهما تحدثت عنه العديد من المصادر والدراسات التي يمكن الرجوع إليها[3].

وقد آثرت استعمال مصطلح (اللهجة) في هذه الدراسة بدلًا من مصطلح (اللغة) لشيوعه مؤخرًا؛ ولكي يكون هنالك فرق واضح بين مسمى اللغة العربية وما يسميه القدماء لغات القبائل.

---

(1) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية ط١ ٢٠١٠م ، ص١١.

(2) عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية، بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ص ١١٠

(3) يُنظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباه أنباء الزمان، تحقيق/إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ٤٦٨/٣ وإبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مكتبة الأنجلو المصرية ط١ ٢٠١٠م، ص١٧.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الظاهرة النحوية والصرفية:

نعني بالظاهرة النحوية والصرفية في هذه الدراسة القاعدة النحوية والصرفية التي لم تأتِ على ما هو متبع في القياس، وما اختلفت فيه القبائل العربية من لهجات تؤثر في تركيب الجملة أو في حركة الحرف الأخير للكلمة من إعراب وبناء[٤]، فتظهر القاعدة على نحوٍ مغاير في لهجة هذيل، مما أكسبها التميز على غيرها من اللهجات.

محاور الدراسة:

المحور الأول:عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– وقراءته.

المحور الثاني:قبيلة هذيل نشأتها ونسبها ومكانتها وفصاحة لهجتها.

المحور الثالث:أهم الظواهر النحوية والصرفية التي تتشابه فيها لهجة هذيل وقراءة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–؛ والتي تأتي وفقًا للتقسيم التالي:

أولًا/الظواهر النحوية، وتشمل :

١/الظواهر الإعرابية، ومنها:

أ/اسم الموصول(اللذون واللاؤون).

ب/"ما" الحجازية والتميمية.

ج/"إذن بين الإعمال والإهمال.

د/ إعمال "أنْ" النصب مظهرة ومضمرة.

هـ/إعادة حرف الجر عند العطف على الاسم المجرور، وعدم إعادته عند العطف على الضمير المبني في محل جر.

٢/الظواهر التركيبية، ومنها:

أ/إلحاق ضمير جماعة الذكور الغائبين، وجماعة الإناث الغائبات بالفعل "عسى".

ب/ إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل حين يتصدر الجملة، ويكون فاعله مثنى أو جمعًا.

---

[٤] نهاد موسى، في الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها، مقالة منشور في مركز تحقيقات كامتوبرس علوم إسلامي ، ص ٦٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا/الظواهر الصرفية، ومنها:

١/ظاهرة (فعل وأفعل).

٢/ظاهرة تعدي الفعل بالهمز والتضعيف.

٣/ظاهرة التعدي بالحروف وعدم تكرار حرف الجر.

٤/ظاهرة القلب المكاني.

وبعد ذلك، تأتي الخاتمة التي أُجملت فيها أهم النتائج التي خلُصت إليها الدراسة.

والله نسألُ التوفيق والسداد

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- وقراءته

الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-عَلَمٌ من أعلام هذه الأمة، صاحب سيرة عطرة تؤخذ منها الدروس والعبر، سنقف مع سيرته وقفاتٍ سريعة[1].

هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي المكي المهاجري أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، كان

من السابقين إلى الإسلام، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ولازم النبي -صلى الله عليه وسلم-وكان صاحب نعليه وطهوره، وسواكه، ووساده ، وسره، كان -رضي الله عنه-رجلًا نحيفًا قصيرًا، شديد الأدمة[2].

رُبِّيَ عبد الله بن مسعود في بيت النبي-صلى الله عليه وسلم-فاهتدى بهديه وتخلق بشمائله وكان أقرب الناس إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-هَدْيًا وسَمْتا، وتعلم في مدرسة النبوة فكان من أقرأ الصحابة للقرآن وأفقههم لمعانيه؛ وفي ذلك قال النبي-صلى الله عليه وسلم-:

((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا نَزَلَ، فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ اِبْنِ أُمِّ عَبْدٍ))[3]، وقد كان الناس ينادونه:(ابنَ أمِّ عبدٍ).

كان-رضي الله عنه-إمامًا فقيهًا شديد الذكاء، مجاب الدعاء، وقد وردت أحاديث كثيرة تبين فضله ومكانته العظيمة، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى-رضي الله عنه-قال: "قدمتُ أَنَا وأَخي من اليمن فمكثْنَا حِينًا وما نرى ابن مسعود وأُمَّهُ إِلَّا من أَهل بيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-من كثْرة دخولهم ولزومهم له"[4].

أمَّا قراءته فتعدُّ من القراءات الشاذة، وهي القراءة التي لم يُحتكم فيها إلى شروط وضوابط القراءة الصحيحة، التي أوردها ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر:كل قراءة

---

(1) للاستزادة من أخبار عبد الله بن مسعود يُنظر:شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٣١/١ وأبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية ١٦٢/٧ وأبو الحسن بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٥٦/٣.

(2) شديد الأدمة :شديد السواد.

(3) يُنظر:أبو عبد الله محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ٦٠١/٢

(4) الحديث في صحيح مسلم برقم ٢٤٦٠.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-[1].

هذه الأركان الثلاثة هي ضوابط للقراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا إنكارها، ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أُطلق عليها قراءة شاذة أو ضعيفة أو باطلة.

وقراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- تختلف مع النص المشهور في كثير من الآيات، وهذا الاختلاف يرجع إلى تبديل كلمة مرادفها في النّص؛ وكان ذلك غالبًا لغرض التفسير، والإيضاح والإفهام.

والمعروف عن مذهب ابن مسعود في القراءة توسعه في ألفاظ القرآن، فكان يجوّز أن تبدّل كلمة إلى أخرى مرادفتها، إذا كانت الثانية أوضح ولا تغير شيئًا من المعنى الأصلي، وربّما كان ابن مسعود يزيد في لفظ النّص زيادات تفسيريّة كانت أشبه بتعليقات إيضاحيّة أُدرجت ضمن النّص الأصليّ، وهذا كان مبنيًا على مذهبه: التوسعة في اللفظ؛ لغرض الإيضاح، مع التحفّظ على نفس المعنى الأصيل، وهكذا اعتبر أئمة الفنّ هذه الزيادات في قراءة ابن مسعود تفسيرات، ولم يعتبرونها نصًّا قرآنيًّا منسوبًا إلى ابن مسعود ليكون اختلاف بين السلف في نصّ الوحي[2].

قبيلة هذيل نشأتها ونسبها ومكانتها وفصاحة لهجتها:

تاريخ هذه القبيلة عريض، وسيرتها بين القبائل العربية معروفة، تناولته العديد من المصادر والدراسات بالتفصيل[3]، وحسبنا هنا إشارات من ذلك التاريخ وتلك السيرة.

قبيلة هذيل واحدة من القبائل المضرية العدنانية القديمة التي تقطن بادية الحجاز من الجزيرة العربية، والمحتفظة باسمها منذ العصر الجاهلي القديم إلى الآن، ويلتقي نسب هذه القبيلة

---

(1) يُنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق/محمد سالم، القاهرة ١٣٨٩هـ ٩/١.

(2) يُنظر: وصحف مصحف ابن مسعود، موقع هدى القرآن الإلكتروني www.hodaalquran.com

(3) يُنظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان نسخة مصورة بدار الكتب برقم ١١٥٥٠-ح ٣٢/١ نقلًا عن عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الرياض، ص ٣٩ وأبي الحسن السكري، شرح أشعار الهذليين، تحقيق/عبد الستار أحمد فراج، مراجعة/محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة القاهرة ٣/١ وعبد الرحمن محمد إسماعيل، أبرز خصائص لغات هذيل، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد الثاني ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٠٥ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

العريقة بقبيلة قريش التي ينتسب إليها أشرف خلق الله محمد بن عبد الله-صلى الله عليه وسلم-في جدهم الأكبر مدركة بن إلياس، وينحدر أصلها من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، اتخذ الهذليون جبال السروات ديارًا لهم قبل الإسلام، ثم تفرقوا بعد الإسلام في عدد من الأمصار وهم بطنان: سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل، وهم قسمان: قسم شمالي، سكنوا مكة وأطراف الطائف، وقسم جنوبي عُرف بهذيل اليمن[٢].

ولقبيلة هذيل مكانة سامية مرموقة بين القبائل العربية، وتُعد لهجتها من **اللهجات العربية الفصيحة، وتاريخ القبيلة وسيرتها يحفل بالعديد من المؤشرات والدلائل على سموها ورفعتها، وفصاحة لهجتها، نذكر منها:**

١/نشأ في ديارهم الرسول الكريم محمد-عليه الصلاة والسلام-الذي كان أبلغ البشر وأفصحهم وهو من أُوتي جوامع الكلم، فقد رُبِّيَ في هوازن ونشأ في هذيل، ومن الطبيعي أن تتأثر لغته بفصاحة أهلها، وقد وردت عنه أحاديث فيها بعض من خصائص لهجة هذيل، كما تربى معهم الإمام الشافعي، والحسن البصري، والأصمعي وغيرهم من فصحاء العرب[٣].

٢/ نزلت طائفة من ألفاظ القرآن في عدد من السور بلهجة هذيل، منها على سبيل المثال من سورة البقرة:(اشتروا" باعوا "العنت": الإثم "عزموا": حققوا "صلدا": نقياً **) ومعلوم أنَّ القرآن لم ينزل بلهجة قريش وحدها، وفي التفسير الذي يرى أنَّ الأحرف السبعة في الحديث المشهور [نزل القرآن على سبعة أحرف] هي لغات القبائل، يذكر العلماء أنَّ لغة هذيل إحداها، من ذلك قول أبي حاتم السجستاني ((معنى سبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب، وذلك أنَّ القرآن نزل بلغة قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر))[٤].**

---

(١) محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط بمبي ١٢٩٦ ٢٣/١٨ .

(٢) عمر رضا كحاله، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم ، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ١٢١٣/٣ .

(٣) ابو شامة المقدسي، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق/ طيار آلتي قولاج ط دار صادر - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، ص ٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٤.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٣/قبيلة هذيل من القبائل المعتمدة عند جامعي اللغة؛ لانطباق مقاييسهم عليها، وهي الزمان والقبائل وأحوال الرواة[١]. أمَّا الزمان فقد احتجوا بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، وأما القبائل فقد اعتمدوا على ما كان منها في قلب جزيرة العرب لقرب لغته من العربية الفصحى، وردُّوا سواها فأخذوا عن قريش وتميم وأسد ثم هذيل وبعض الطائيين، وأما أحوال الرواة فأهم ما فيها الثقة، إذ لم يأخذ اللغويون عن أعرابي إلا إذا وثقوا بسلامة لغته وفصاحتها وخلوها من الفساد.

٤/العلماء الأقدمون شهدوا على فصاحة لهجة هذيل، وصرحوا بذلك، فأبو عمرو بن العلاء الراوية المشهور انتقى أهل السروات على أنَّهم أفصح العرب، ومنهم قبيلة هذيل، فقال: ((أفصح الشعراء لساناً وأعذبهم أهل السروات، وهنَّ ثلاث الجبال المطلة على تهامة فيما يلي اليمن، فأولها هذيل، وهي التي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة، والسراة الوسطى..))[٢] ، ومن النصوص الدال على فصاحة هذيل قول عبد الملك بن مروان-وهو ذو معرفة دقيقة بالشعر الجاهلي-:

((إذا أردتم الشعر الجيّد، فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة، وبأصحاب النخل من يثرب، وأصحاب الشعف* من هذيل))[٣].

ومما ذُكر في فصاحتهم وقوة بأسهم قول ابن يونس عنهم:

لا يخلو الهذلي من شاعر أو رامٍ أو عداء، وقول الأصمعي:

---

(١) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ١٩.

(٢) ابن رشيق القرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر طبعة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٠م ، ص ٨٨.

(٣) ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل مصورة عن ط المعارف، ط٧ ١٩٨٨م، ص ١٩٩.

*الشعف:رؤوس الجبال .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

هذيل أكراد العرب لشدة مداومتهم على الحروب، والأكراد محاربين من الترك والفرس والروم والعرب[1].

٥/شعراء قبيلة هذيل الذين اشتهروا بجودة الشعر وسبكه، وجودة الشعر دليل على المكانة والفصاحة، ومن أشهر شعرائهم نذكر:أبا ذؤيب الهذلي، وخالد بن زهير، وساعدة بن جؤية، وأبا خراش.

هذه بعض الشواهد التي تدل على مكانة قبيلة هذيل وفصاحة لهجتها؛ **ولهذا لقيت عناية من اللغويين العرب في عصر تدوين اللغة، كما لقيت بعد عناية من المؤلفين، فسجلوا لنا طائفة من خصائصها اللهجية، والصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.**

هذا؛ وبعد ما ذكرتُ من تتبع لسيرة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- وقراءته، وبيان لمكانة قبيلة هذيل وفصاحة لهجتها، أقف على بعض ظواهر لهجة هذيل النحوية والصرفية متتبعًا لها، شارحًا، محللًا، مستشهدًا لها من أشعار الهذليين-ما أمكن ذلك-، موضحًا ما تشابه منها مع قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.

أولًا/الظواهر النحوية

إذا تتبعنا لهجة هذيل في كتب اللغة وجدناها تتآلف وتنسجم مع لهجات القبائل تارة، وتختلف عنها تارة أخرى، وهي لهجة تميزت بالكثير من الظواهر النحوية، التي أعرضها وفقًا للتقسيم الذي ذكرته في مقدمة البحث.

(١) ينظر:عبد الفتاح المصري، لغة هذيل، مجلة مركز ودود للمخطوطات، باب الفلك المشحون، ص٥ و ويكيبيديا الموسوعة الحرة، هذيل ، http ://ar.wikipedia.org /wiki.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

١/الظواهر الإعرابية

أ/اسم الموصول (اللذُونَ) و (اللاؤون)[١]

من المعرف والمشهور أنَّ (الذين) اسم موصول لجماعة الذكور، وقد ورد أنَّ بعض العرب، ومنهم هذيل يلزمونه الواو في حالة الرفع (اللذونَ)، والياء في حالتي النصب والجر(الذين)، أي: يعربونه إعراب جمع المذكر السالم[٢]، ولكنَّه في اللغة المألوفة والشائعة ملازمٌ للياء في الأحوال الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًّا[٣]، أي: أنَّه مبني في محل رفع، أو نصب، أو جر.

وأمَّا (اللذونَ)-المعربة إعراب جمع المذكر السالم-فقد نسبها الرضي لهذيل فقط، حيث قال: "وجمع (الذي) في ذوي العلم (الذين) في الأحوال الثلاث على الأكثر، و(اللذونَ) في الرفع هذيلة"[٤]، وقد نسبها ابن مالك لهذيل-أيضًا-، حيث قال:"إذا جُمع (الذي) وأُريد به من يعقل فهو مبني عند غير هذيل، وأمَّا هذيل فيشبهونه بصفات الذكور العقلاء فيعربونه ويقولون: "نصر اللذونَ هدوا على الذينَ ظلموا"[٥]، وقد نسبها ابن هشام لهذيل وعقِيل معًا، حيث قال: "وقد يقال بالواو رفعًا، وهي لغة هذيل وعقيل" [٦]، والقبيلتان متجاورتان، وإذا صدق القول على إحداهما، فلا يبعد أنْ يصدق على الأخرى، بل إنَّ مِن النحاة مَنْ يجعلها لغة لطئ، وهذيل، وعقِيل[٧].

---

(١) يُنظر:عبد الرحيم محمد إسماعيل، أبرز خصائص لغات هذيل، ص ٢١٢ وعبد الجواد الطيب، لغات العرب – لغة هذيل –، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ط١ ١٩٩٨م، ص ٣٤٢ وعبد الفتاح المصرة، لغة هذيل ، ص ٩.

(٢) حنفني ناصف ، مميزات لغات العرب ، قدمه لمؤتمر المستشرقين في ويانا سنة ١٨٨٦م، ص٢٨.

(٣) بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السمار وشركاؤه، ط٢٠ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م و دار الطلائع للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م ٦٩/١.

(٤) الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي،شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق/حسن محمد إبراهيم ويحيى بشير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ٤٠/٢.

(٥) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق/عبد المنعم هريدي،جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ص ٢٥٨ .

(٦) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق/مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦ ١٩٨٥م ٦٢/٢.

(٧) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر ٨٣/١.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويؤيد النحاة هذه الظاهرة بشاهد شعري ينسبونه لشاعر من عقيل-يُدعى أبو حرب ابن الأعلم- وهو قوله[1]:

نَحْنُ اللذُونَ صَبَّحوا الصَّبَاحا يَوم النُّخَيلِ غَارَةً مِلحَاحَا*

الشاهد في البيت قوله" اللذُونَ" حيث جاء بالواو في حالة الرفع، كما لو كان جمع مذكر سالمًا و"اللذُونَ" مبني على الواو جِئ به على صورة المعرب، في محل رفع خبر المبتدأ (نحن).

وبعيدًا عن صحة الشاهد أو عدمها، فإنَّ فكرة إعراب الاسم الموصول بهذه الصورة ليست مقصورة على هذا الاسم وحده، بل إنَّهم ليذكرون أنَّ بعضًا من هذيل يقولون(اللاؤن) لجماعة الذكور رفعًا، و(اللاَّئِين) نصبًا وجرًّا، مستشهدين ببيت ينسبونه إلى شاعر هذلي، هو قوله[2]:

هُمُ اللاؤون فكُّوا الغُلَّ عنِي بمَرْوِ الشاهِجَانِ وهُمْ جَنَاحي

فهم مبتدأ و(اللاؤون) خبره، جاء مرفوعًا بالواو.

وقد جاءت (اللاَّئِين) مجرورة في قول الشاعر[3]:

وأنَّا مِنَ اللاَّئِين إنْ قَدَرُوا عَفَوا وإنْ أُتْرِبُوا جادُوا وإنْ تَرِبُوا عَفُّوا*

---

(1) يُنظر الشاهد النحوي في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٦٩/١ ، وقد اختلف النحاة في نسبة هذا البيت إلى قائله اختلافًا كثيرًا، فقد نسبه أبوزيد "في نوادره ٤٧" إلى رجل جاهلي من بني عقيل، سماه أبو حرب الأعلم، ونسبه الصاغاني في "العباب" إلى ليلة الأخيلية، ونسبه جماعة إلى رؤبة بن العجاج، وهو غير موجود في ديوانه يُنظر: محمود العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق/علي محمد فاخر وآخرون، ط١، ١٤٣١هـ ٤٢٦/١ ، وقد ورد البيت في: الهمع ٨٣/١ و المغني ٥٧/٢.

*صبحوا:جاءوا بعددهم وعُددهم في الصباح مباغتين للعدو *النخيل -بضم النون وفتح الخاء- اسم مكان بعينه

*غارة:اسم من الإغارة على العدو *ملحاحا:مأخوذ من الح المطر إذا دام – وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلا .

(2) يُنظر الشاهد الشعري في:ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق/عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ١٩٤/١ و السيوطي، همع الهوامع الهمع ٨٣/١.

(3) الشاهد بلا نسبة و يُنظرفي: الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٩٠م ٧٢/١ ، وابن مالك، شرح تسهيل الفوائد ١٩٤/١.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

فـ(اللاَّئِين) مجرورة بحرف الجر "من" وعلامة جرها الياء، وأنشد السيوطي البيت شاهدًا لاستعمال (اللائين) بمعنى الذين، حيث قال:وقد تعرب، فيقال(اللاؤون)[1]

وأنشدهم:هم اللاؤون فكوا الغنى عني...إلخ

وقد سُمع في (اللؤون) (اللاؤو) بحذف النون تخفيفًا، قال ابن الشجري: قال الكسائي: "سمعتُ هذيلًا تقول:هم (الآؤو) فعلوا كذا وكذا (بحذف النون تخفيفًا)، ومنهم من يقول: "هم اللائي فعلوا" بإشباع حركة همزة "اللاء" فتولدت الياء في الأحوال الثلاثة[2].

والسؤال : فيمَ يُستعمل اسم الموصول (اللاء أو اللاؤون)؟، أيستعمل للذكور أم للإناث ؟

في الإجابة عن السؤال أقول: إنَّ المألوف والشائع هو استعمال اسم الموصول(اللاء أو اللاؤون) للإناث، ولكن من خلال الشواهد يتبين أنَّ اسم الموصول (اللاء أو اللاؤون) استُعمل للذكور أيضًا.

قال الفراء: "وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء، ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول : هم اللاء فعلوا، وهن اللاء فعلن"[3].

وقد ذهب بعض علماء النحو واللغة إلى أنَّ (اللاء) أيضًا بمعنى الذي[4]، ويذكر صاحب المفصل أنَّ (اللاء) يجمع جمع مذكر سالمًا فيقال: (اللاؤون) في الرفع، و(اللائين) في النصب والجر[5]، وهذا مما نُسب إلى هذيل، كما بينا سابقًا.

---

(1) يُنظر: السيوطي، همع الهوامع ٨٣/١ و محمد محمد حسن، شُرّاب، شرح الشواهد الشعرية ١٤٧/٢.
(2) هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري نتحقيق/محمد محمد الطناص، مكتبة الخانجي ط١ ٣٠٨/٢.
(3) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(4) يُنظر:ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم/أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ١٤٢/٣ و السيوطي،همع الهوامع ٨٣/١.
(5)) ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٢/٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذُكر أنَّ اسم الموصول(اللاء) هكذا، دون جمعها جمع مذكر سالم، هي بمعنى (الذين)[1] ومنه قول الشاعر[2]: **فما أباؤنا بأمَنّ منه علينا اللّاءِ قد مَهَدُوا الحُجورا***

الشاهد في البيت قوله:"اللاء" حيث أطلقه على جماعة الذكور، وعليها قراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [3]، حيث قرأ:"اللاء آلوا من نسائهم"[4]، وهذا شاهد يستأنس به على وجود اسم الموصول (اللاء) مستعملًا للمذكر في اللهجة الهذلية؛ وذلك يقرب قبول فكرة قبولها جمعًا مذكرًا عند بعض هذيل، كما ذكر النحاة.

ب/ "ما" الحجازية والتميمية:

قرر النحاة أنَّ "ما" النافية تعمل عمل "ليس" بشروط هي[5]:

أ- ألا تقع بعدها كلمة: "إنْ" الزائدة؛ فيصح الإعمال في مثل: ما الحق مغلوبًا، ولا يصح في مثل: ما إنْ الحق مغلوب.

ب- ألا ينتقض نفيها عن الخبر بسبب وقوع "إلا" بعدها.

ج- التزام الترتيب بين اسمها وخبرها الذي ليس شبه جملة، فلا يصح تقديم الخبر الذي ليس شبه جملة على الاسم.

د/ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، بشرط أن يكون ذلك المعمول المتقدم غير شبه جملة.

هذا ما قرره النحاة في مسألة إعمال "ما"النافية عمل "ليس"، ولكن بعض اللهجات تعمل "ما"النافية عمل "ليس"، والبعض يهمل إعمالها، وأشهر اللهجات التي تجعل "ما"النافية عاملة عمل "ليس" لهجة الحجاز، ومن أشهر اللهجات التي تهمل إعمال "ما" النافية عمل "ليس" لهجة تميم، حتى أُشتهر بين النحاة أنَّ "ما" الحجازية هي العاملة، و"ما" التميمية هي المهملة.

---

(1) يُنظر:السيوطي، همع الهوامع ٨٣/١.

(2) البيت للرجل من بني سليم، لم يُذكر اسمه، يُنظر الشاهد النحوي في:شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٦٩/١ وأمالي ابن الشجري٣٠٨/٢ وابن مالك، شرح التسهيل ١٩٤/١.

*امن:أفعل تفضيل من قولهم:منَّ عليه، إذا أنعم عليه *مهدوا:من قولك:مهدت الفراش مهدا، إذا بسطته ووطأته وهيأته

*الحجور:جمع حجر وهو حضن الإنسان.

(3) سورة البقرة، الآية ٢٢٦.

(4) السيوطي، همع الهوامع ٣٢٤/١.

(5) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥ ٥٩٥/١.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد علل ابن عقيل عدم إعمالها عند بني تميم بأن: (("ما"حرف لا يختص لدخوله على الاسم نحو:ما زيدٌ قائمٌ، وعلى الفعل نحو:ما يقوم زيدٌ وما لا يختص حقه ألا يعمل))[1] وعلل-أيضًا-لإعمالها بلغة أهل الحجاز عمل "ليس" ((لشبهها بها في أنَّها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر:ما زيدٌ قائمًا))[2]، وعدَّ النحاة أنَّ الإهمال هو القياس لخلوها من الاختصاص، والإعمال هو لإلحاقها بـ(ليس) ولنصب الحال ليس يعدو ذلك، قال سيبويه:((هذا باب ما أُجرى مجرى ليس في بعض المواقع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله، وذلك الحرف هو "ما"، نقول:ما عبدُ الله أخاك، وما زيد منطلقًا. وأمَّا بنو تميم فيجرونها مجرى "أمَّا" و"هل"، وهو القياس؛ لأنَّه ليس بفعل، وليس "ما" كليس، ولا يكون فيها إضمار. وأمَّا أهل الحجاز فيشبهونها بليس، إذا كان معناها كمعناها...))[3].

وفي فضل اللغتين، قال ابن يعيش:((اللغة الأولى أقيس والثانية أفصح وبها ورد القرآن الكريم))[4]، ومن شواهد القرآن على إعمال "ما" النافية عمل "ليس" قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [5]، فـ(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع اسم "ما"، و(بشرًا) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[6].

---

(1) بهاء الدين ابن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٧٩/١.
(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(3) سيبويه، الكتاب، دار الكتب، ط٣ ٥٧/١.
(4) يُنظر:ابن يعيش، شرح المفصل ٢١٠/١ و ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، دار الفكر للطباعة والنشر ٧٩/١.
(5) سورة يوسف، الآية ٣١ .
(6) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، و دار ابن الأثير، دمشق – بيروت، ط٤ ١٤١٥هـ ٤٨١/٤.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ومن الشواهد القرآنية أيضًا، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[1]، فالضمير (هن) مبني في محل رفع اسم "ما" و(أمهات) خبرها منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنَّه جمع مؤنث سالم[2].

ولكن عبد الله بن مسعود الهذلي الأصل قد قرأ هاتين الآتين بلهجة تميم، فأهمل إعمال "ما" عمل "ليس" ورفع خبرها حيثُ قرأ :"ما هذا بشرٌ"[3]، بالرفع، وأنَّ عاصمًا نقل عنه "ما هن أمهاتُهم"[4] بالرفع أيضًا.

والسؤال: لماذا قرأ ابن مسعود بلهجة التميميين؟ وما صلته بهم وهو حجازي هذلي؟

أقول في الجواب: أعتقد أنَّ الذي دفعه إلى ذلك هو لهجته ولهجة قومه هذيل، وليس محاكاة التميميين، ولكن الغالب على النحاة واللغويين أنَّهم دائما ما يميلون إلى المقابلة بين اللهجة الحجازية واللهجة التميمية، ويُعَمِّمُون الأحكام قياسًا على ذلك، دون التتبع الدقيق للهجات القبائل حتى يخلصوا من هذا التعميم إلى حكم سليم[5]، وإلّا ما الذي دفعهم بالقول بأنَّ ابن مسعود قرأ بلهجة تميم؟، وما المانع في أن تكون قراءته وفقًا للهجة قومه؟ خاصة أنَّ الكوفيين ذكروا أنَّ إعمالها لشبه ضعيف؛ والدليل وجود شروط لعملها فمتى انقضت الشروط بطل عملها، وذكروا أنَّها لا عمل لها في لغة أهل الحجاز، وأنَّ المرفوع بعده باقٍ كما كان عليه قبل دخولها.

(1) سورة المجادلة، الآية ٢.
(2) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ٧/١٠.
(3) يُنظر: أبو العرفان محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ١٧٨/١ و عبد الوهاب حمودة القراءات واللهجات، طبعة مصر ١٣٦٨هـ، ص ١٢٠.
(4) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين، مختصر في شواذ القراءات، تحقيق/برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٤هـ، ص١١.
(5) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لهجة هذيل – ص ٣٤٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والمنصوب على إسقاط الباء؛ لأنَّ العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء فإذا حذفوها عوضوا عنها بالنصب كما هو المعهود عند حذف حرف الجر[1]. وعلاقة الكوفيين بهذيل وابن مسعود علاقة معروفة، وما أكثر المسائل النحوية التي استشهد فيها الكوفيون بأشعار الهذليين وقراءة ابن مسعود! وهذا يرجح أنَّ قراءة ابن مسعود- وإنْ وافقت لهجة تميم-وفقا للهجة قومه هذيل الذين يهملون إعمال "ما" النافية عمل "ليس"؛ وربما يكون مرد ذلك إلى أنَّ الهذليين أخذوا موقعا متوسطًا بين الحجازيين وبين القبائل القيسية والتميمية، وغيرها في وسط الجزيرة العربية، ومثلوا حلقة وسطى في سلسلة التأثير والتأثر بين أولئك وهؤلاء، وهذا يفسر كثيرًا من الظواهر اللغوية التي ينسبها اللغويون أحيانًا إلى بعض هذه القبائل، ثم نجدها عند هذيل جنبًا إلى جنب مع ما نجده فيها من الظواهر اللغوية التي تتسم بها أخواتها من القبائل الحجازية الأخرى[2]، ومن المحتمل أنْ يكون ابن مسعود-رضي الله عنه- تلقى القراءة هكذا ممن سمعها عنه، فليس المجال مجال اختيار أو قياس، وإنَّما مجال رواية.

ج/"إذن بين الإعمال والإهمال:

ذكر النحاة أنَّ "إذن" تعمل النصب في المضارع بشروط هي[3]:١/أن يكون الفعل مستقبلًا ٢/أن تكون مصدرة ٣/ألا يُفصل بينها وبين منصوبها؛ وذلك لِضعْفِهَا مع الفصل عن العمل فيما بعدها، إلاّ أنّهم اغتفروا الفصل بالقسم، نحو: "إذَنْ وَاللهِ أجيئَك"، ومنه قَول حسان بن ثَابت[4]: **إذَنْ واللهِ نرميَهُمْ بحربٍ تُشيبُ الطّفلَ من قبْلِ المَشيبِ**

---

(1) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصيرية، مصر١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، مسالة ١٩ ١/١٣٤.

(2) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لهجة هذيل – ص ٤٨٢.

(3) بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٤/٤.

(4) يُنظر البيت في:ديوان حسان ص ٣٧١ وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٢٩١ والسيوطي، همع الهوامع ٢/٧.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

هذا البيت تذكره كتب النحو شاهدًا على نصب المضارع إذا فُصل عن (إذن) بالقسم،والشاهد قوله:"إذن والله نرميَهم"، أو إذا فُصل المضارع بـ"لا" النافية، نحْو: "إذنْ لا أكرمَك"، ومنه قراءة عبد الله بن مسعود قوله تعالى:﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [1]، حيث قرأ:"فإذا لا يؤتوا" على إعمال (إذن)[2] ، و(إذن) في قراءة الجمهور مُلغى عملها، بعد حرف العطف الفاء، و(لا) نافية، و(يؤتون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، و(الناس) مفعول به أول منصوب، و(نقيرا) مفعول به ثان منصوب[3]،أمَّا(إذن) في قراءة ابن مسعود فهي عاملة، وعملت النصب في الفعل (يؤتوا) وعلامة النصب حذف النون، وجاء المضارع منصوبًا بـ(إذن) بعد أن فُصل عنها بـــ(لا) النافية، قال سيبويه:"(إذن) في عوامل الأفعال بمنزلة (أظنّ) في عوامل الأسماء، أي تُلغى إذا لم يكن الكلام معتمدًا عليها، فإن كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلًا نصبت لا غير، وإن كان قبلها فاء أو واو جاء الرفع والنصب، فالرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل، والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن ويجوز على هذا في غير القرآن فإذن لا يؤتوا الناس نقيرًا، والناصب للفعل عند سيبويه «إذن» لمضارعتها أن[4].

وعلى ذلك قرأ ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٧٦﴾ [5]، قرأ:"وإذًا لا يلبثوا" بحذف النون على إعمال (إذن) النصب[6].

---

(1) سورة النساء، الآية ٥٣.

(2) ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص٢٧.

(3) يُنظر:الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ١٤٠٧هـ ٥٢٢/١ و محمد عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤ ١٤١٨هـ ٦٢/٥ و محي الدين درويش،إعراب القرآن وبيانه ٢٣٦/٢.

(4) سيبويه، الكتاب ١١/٣ .

(5) سورة الإسراء، الآية ٧٦.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق/صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ ،٩٢/٧.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

د/إعمال "أن" النصب مظهرة ومضمرة:

أُختصت "أنْ" من بقية النواصب بأنَّها تعمل مظهرة ومضمرة، فتظهر وجوبًا إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية، نحو:جئتُ لِئلَّا تضربَ زيدًا، وتظهر جوازا إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية، نحو:جئتك لأقرأ وجئتك لأن أقرأ[١].

وعبد الله بن مسعود نصب بـ(أنْ) وهي مضمرة، وذلك في قراءته لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٥]، حيث قرأ:"...لا تعبدوا إلَّا الله" بنصب الفعل[٦].

والفعل (تعبدون) مرفوع في قراءة الجمهور، على اعتبار (لا) نافية[٧]، ورُفعت (تَعْبُدُونَ)؛ لأن دخول «أن» يصلح فيها، فلمَّا حُذف الناصب رُفِعت[٨].

أمَّا الفعل (تعبدوا) في قراءة ابن مسعود فعلى النصب بأن المضمرة، والتقدير:"أن لا تعبدوا"[٩].

وقد استدل الكوفيون بقراءة ابن مسعود على جواز إعمال (أن) في الفعل وهي محذوفة،((أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنَّه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [البقرة: ٨٣] فنصب "لا تَعْبُدُواَ" بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف "أن" وأعملها مع الحذف، فدل على أنَّها تعمل النصب مع الحذف))[١٠].

---

(٤) بهاء الدين ابن عبد الله، شرح ابن عقيل٤/٥.
(٥) سورة البقرة، الآية ٨٣.
(٦) الزمخشري، الكشاف ١٥٩/١
(٧) محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت،ط٤، ١٤١٨هـ ١٧٨/١.
(٨) الفراء، معاني القرآن، تحقيق/أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١ ٥٣/١.
(٩) الزمخشري، الكشاف ١٥٩/١.
(١٠) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة ٧٧ ٤٥٦/٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويمكن أن يكون الفعل (تعبدوا) في قراءة ابن مسعود، على معنى الجزم والنهي[1]، وقد جاء في [الكشاف] (لا تعبدون) إخبار في معنى النهي[2]، وعليه فالفعل (تعبدوا) مجزوم بـ(لا) الناهية، وتكون (لا) في الآية ناهية، وليست نافية، وعلى هذا فإنَّ العبارة تكون تفسيرًا للميثاق، أي:أن هذا الميثاق الذي أخذه الله عليهم إنَّما هو نهيهم عن عبادة غير الله، وهكذا يكون الكلام طبعيًّا لا نصب ولا حذف فيه[3].

هـ/إعادة حرف الجر عند العطف على الاسم الظاهر المجرور، وعدم إعادته عند العطف على الضمير المبني في محل جر:

الهذليون يؤثرون الجر بالحرف، وصورة إعادة حرف الجر عندهم متكررة في العطف على الأسماء المجرورة، ونجد ذلك في قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[4] فـ(اختلاف) مجرور بالعطف على (خلقكم).

ولكن ابن مسعود قرأ بإعادة حرف الجر قبل الاسم المعطوف على الاسم المجرور السابق له، حيث قرأ:"...وفي اختلاف الليل والنهار"[5]، وعطف (اختلاف) على (وفي خلقكم) جاء على مذهب الأخفش الذي يجوِّز العطف على مَعْمُولَي عامِلَيْنِ بالواو-والمسألة فيها مذاهب-[6]، ومن اختار غير مذهب الأخفش ومنع العطف، أُضمرَ حرفَ الْجرِ فقُدِّرَ، والتقدير: (وفي اختلاف) فالعملُ للحرف مضمرًا، ونَابت الواو مناب عاملٍ واحدٍ، والدليل على ذلك قراءة ابن مسعود التي صرح فيها بحرف الجر(في)[7].

ونلحظ ذلك -أيضًا-في قراءته قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[8]، فـ(الصلاة) معطوفة على (الصلوات) المجرورة بحرف الجر(على)، ولكن ابن مسعود قرأ

---

(1) الفراء، معاني القرآن ٥٣/١.
(2) الزمخشري، الكشاف ٥٩/١.
(3) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص٣٥٨.
(4) سورة الجاثية، الآيتان ٤ و٥.
(5) الزمخشري، الكشاف ٢٨٥/٤.
(6) يُنظر:أبو حيان، البحر المحيط ٤١٣/٩.
(7) يُنظر:محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ١٤٢/٩ و أبو حيان، البحر المحيط ٤١٤/٩ و الزمخشري، الكشاف ٢٨٥/٤
(8) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بجر (الصلاة) بإعادة حرف الجر(على) قبل الاسم المعطوف، حيث قرأ:"حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى"[٩]، وقد ذكر أبو حيان أنَّ ابن مسعود قرأ بإعادة الجار على سبيل التوكيد[١٠].

وإذا كان ابن مسعود في معظم قراءاته يميل إلى إعادة حرف الجر قبل الأسماء المعطوفة على الأسماء المجرورة السابقة لها،-تبعًا للهجة قومه في إيثار الجر بإعادة الجار-إلّا أنّنا نلحظ في قراءته عدم إعادة الجار في العطف على الضمير المبني في محل جر، في قوله تعالى:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١]، حيث قرأ:"...تساءلون به والأرحامِ" بالجر دون إعادة الجار[٢].

وقُرِئ (الأرحام) بالحركات الثلاث وذلك على النحو التالي[٣]:

١/(الأرحامَ) بالنصب على وجهين:

أ/أنَّه عطفٌ على لفظ الجلالة أي: واتقوا الأرحام أي: لا تقطعوها.

ب/أنَّه عطف على محل الجار والمجرور، كقولك: مررت بزيد وعمرًا.

٢/(الأرحامُ) بالرفع على أنَّه مبتدأٌ والخبر محذوف قدَّره ابن عطيَّة: والأَرحامُ أَهلٌ أَنْ تُوصلَ، وقدَّره الزمخشريُّ: والأَرحامُ ممَّا يُتَّقَى، أَو ممَّا يُتَسَاءَلُ بِهِ.

٣/(الأرحامِ) بالجر ، وفيها قولان:

الأول/أنَّه عطفٌ على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون، وقد أجازه الكوفيون، واستشهدوا بهذه القراءة ((أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنَّه يجوز، أنَّه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال الله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ" بالخفض، وهي قراءة أحد القراء السبعة-وهو حمزة الزيات-وقراءة

---

[٩] الزمخشري، الكشاف ٢٨٨/١.

[١٠] أبو حيان، البحر المحيط ٥٤٧/٢.

[١] سورة النساء، الآية ١.

[٢] يُنظر:الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٦/٢ وعبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص٣٦٢.

[٣] يُنظر:الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٦/٢ و الزمخشري، الكشاف ٤٦٢/١ و أبو حيان، البحر المحيط ٤٩٨/٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إبراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش))[٤] ، وقد قرأ بها ابن مسعود وابن عباس والحسن البصري ومجاهد وغيرهم[٥].

الثاني/ أنَّه ليس معطوفاً على الضمير المجرور، بل الواوُ للقسم وهو خفضٌ بحرف القسم مُقْسَمٌ به، وجوابُ القسم: «إنَّ الله كان عليكم رقيباً»، وضُعِّف هذا بوجهين، أحدهما: أن قراءتَي النصبِ وإظهار حرف الجر في «بالأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافقُ القراءات.

وثانيهما: أنَّه نُهِيَ أن يُحلف بغير الله تعالى والأحاديثُ مصرحةٌ بذلك[٦].

واستشهاد الكوفيين بقراءة ابن مسعود وتلاميذه في هذه المسألة (جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض) دليل على تأثر الكوفيين في مذهبهم النحوي بقراءة ابن مسعود وتلاميذه.

٢/ ظواهر تركيبية:

ونقصد بها بعض الملاحظات الجزئية التي نلمسها في تركيب بعض ألفاظ الجملة، أو في تركيب الجملة بأكملها، مما يُلفتُ الانتباه إليها؛ لمخالفتها ما هو مألوف في اللغة، وطريقة التعبير عنها ومن هذه الظواهر التركيبية نأخذ:

أ/تجرد (عسى) من الضمائر العائدة على الاسم الواقع قبلها:

ذكر ابن عقيل أنَّ (عسى) أُختصت دون أفعال المقاربة بأنَّها إذا تقدم عليها اسم جاز أن يتصل بها ضمير يعود على الاسم المتقدم، ونسب هذه اللغة إلى تميم، وجاز-كذلك- تجريدها من الضمير، وذكر أنَّ هذه لغة أهل الحجاز، وأكد أنَّ فائدة لغة تميم تظهر في التثنية والتأنيث والجمع، فنقول: هند عست أن تقوم، والزيدان عسيا أن يقوما، وفي لغة الحجاز لا تلحق الضمير ولم يرجح لغة على أخرى[١]؛ وعلى ذلك نظم ابن مالك[٢]:

وجرِّدَنْ عسى أو ارفع مضمرا بها، إذا اسم قبلها قد ذكرا

---

[٤] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٧٩/٢.
[٥] الزجاج، معاني القرآن ٦/٢.
[٦] المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[١] بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٥٨/١.
[٢] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وذهب سيبويه إلى أنَّ أكثر العرب على تجريد (عسى) من الضمائر[٣]، على أنَّ أكثر النحاة المتأخرين ذهبوا مع ابن عقيل في أنَّ تجريد (عسى) من الضمائر لغة الحجاز، وإلحاقها بالضمائر لغة تميم[٤]، وقد وصف بعضهم أنَّ لغة التجريد هي الأفصح ، قال ابن هشام:"الخلو من الضمير (عسى) في الجميع، هو الأفصح"[٥].

وعبد الله ابن مسعود الحجازي الهذلي ألحق (عسى) بالضمائر في قراءته لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾[١]، حيث قرأ:"...عسوا أن يكونوا خيرا منهم ...عسين أن يكن خيرا منهن"[٢].

وقراءة ابن مسعود مخالفة لما هو مألوف من تجرد (عسى) من الضمائر العائدة على الاسم السابق، وربما كانت هذه القراءة على لهجة قومه في إلحاق (عسى) بالضمائر، على الرغم من أنَّ التجريد هو لهجة الحجاز، التي خالفها- وهو حجازي هذلي-، والإلحاق هو لهجة تميم، وقد ناقشنا مسألة مطابقة قراءته للهجة تميم في هذا البحث[٣].

٢/وجود الفاعل وعلامات تدل على التثنية والجمع معه:

بعض القبائل العربية نُسب إليها إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل حين يتصدر الجملة ويكون فاعله مثنى أو جمعًا، ومن هذه القبائل طئ وأزد شنوءة وبني الحارث[٤].

على أنَّ السائد عند جمهور العرب هو تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع، قال ابن عقيل في شرحه على الألفية في باب الفاعل:((مذهب جمهور العرب أنَّه إذا أُسند الفعل إلى ظاهر-مثنى أو مجموع- وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله

---

[٣] سيبويه، الكتاب ١٣٨/٣.

[٤] يُنظر:علي بن محمد الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ٢٩٠/١ وخالد بن عبد الله الأزهري، ،شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ٢٩٠/١

[٥] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٣٠٩/١.

[١] سورة الحجرات، الأية ١١.

[٢] يُنظر:الزمخشري، الكشاف ٣٦٨/٤ وابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص ١٤٣.

[٣] يُنظر:صفحة (١٢ -١٣) من هذا البحث.

[٤] يُنظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ٨٩/٢ و بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٣٦/٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إذا أُسند إلى مفرد...، ومذهب طائفة من العرب وهم-بنو الحارث بن كعب، كما نقل الصَّفار في شرح الكتاب-أنَّ الفعل إذا أُسند إلى ظاهر-مثنى أو مجموع-أُتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، فتقول:قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقُمْنَ الهندات))[٥] ، وفي تبرير ذلك يقول ابن مالك "في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح":((والسبب في هذا الاستعمال أنَّ الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كـ(مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره، فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما، وجردوه عند قصد الإفراد، فرفعوا اللبس، ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه؛ ليجري الباب على سنن واحد))[١].

وهذه اللغة نقلها سيبويه عن الخليل وضرب لها أمثلة، فقال:"واعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك...وهي قليلة"[٢]، ومن المعروف في العربية، أنَّ الفعل يتبغي إفراده دائمًا، حتى وإنْ كان فاعله مثنى أو مجموع، أي أنَّه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع، للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه، فيقال مثلا: "قام الرجل" و"قام الرجلان" و"قام الرجال"، بإفراد الفعل: "قام" دائمًا؛ إذ لا يُقال في الفصحى مثلا: "قاما الرجلان" ولا "قاموا الرجال"، تلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى شعرًا ونثرًا[٣].

وهذيل واحدة من القبائل التي وُجدت فيها آثار هذه الظاهرة[٤]، -إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل حين يتصدر الجملة ويكون فاعله مثنى أو جمعًا-، وهي واضحة في قراءة عبد الله بن مسعود وأصحابه لقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٥]، فقد قرأوا:"قد أفلحوا المؤمنون"[٦]، بإسناد واو الجماعة للفعل (أفلح)، فـ(المؤمنون) فاعل مع وجود

---

(٥) ينظر:بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ٣٦/٢ و أبو العرفان محمد علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٦٦/٢ وابن مالك، شرح الكافية الشافية ٥٨٠/٢.

(١) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق/طه محسن، مكتبة ابن تيمة، ط٢ ١٤١٣هـ ، ص٢٤٧.

(٢) بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ٣٦/٢.

(٣) رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط١ ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، ص ٢٥٠.

(٤) عبد الجواد الطيب، لغات العرب – لغة هذيل - ص ٣٧٤.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ١.

(٦) أبو حيان، البحر المحيط ٥٤٦/٧.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الواو في (أفلحوا)، ويحدثنا الرواة أنَّ عيسى بن عمر اعترض على قراءة طلحة بن مصرف، قائلا له أتلحن؟ فأجاب طلحة في كل ثقة:نعم كما لحن أصحابي[١].

وفي إجابة طلحة دليل على أنّ المرجع في القراءة إلى الرواية، وأنَّ قراءته هذه قد رواها عن أصحابه، وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-[٢].

وبعض النحاة مالوا إلى تضعيف هذه اللغة، وكانوا قد أطلقوا على هذه اللغة اسمًا مستهجنًا هو"لغة أكلوني البراغيث"، وكأنَّهم من خلال التسمية يشيرون إلى تضعيفها، وسماها ابن مالك

لغة"يتعاقبون فيكم ملائكة"[٣]، والتسمية مأخوذة من حديث النبي-صل الله عليه وسلم-:"إنَّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم:ملائكة بالليل وملائكة بالنهار..."[٤].

وتضعيف النحاة لمثل هذه اللغة مردود؛ فهذه اللغة لغة فصيحة؛ لأنَّ الوارد المسموع بها كثير في ذاته، وإنْ كان قليلًا بالنسبة للوارد من اللغة الأخرى، وقد وردت هذه اللغة في القرآن الكريم، ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[٥]، فقد وصل بالفعل واو الجماعة (اسروا) مع أنَّ الفاعل اسم ظاهر(الذين) ، ومن الشواهد-أيضًا-قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[٦]، فـ(كثيرٌ) فاعل مع اتصال الفعل بواو الجماعة في (عموا وصموا)، إذاً هي لغة فصيحة وردت شواهدها في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، كما وردت كثيرًا في أشعار العرب، ومنها قول الشاعر[٧]:

تَولّى قِتال المارقينَ بنفسِه وقد أَسلماهُ مُبْعِدٌ وحَميمُ*

---

(١) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل - ص ٣٧٤.

(٣) بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٣٦/٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري باب المواقيت ١٦، ومسلم باب المساجد ٢١٠ والنسائي باب الصلاة ٢١ والموطأ باب السفر ٨٢.

(٥) سورة الأنبياء ، الآية ٣.

(٦) سورة المائدة ، الآية ٧١.

(٧) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي فيها مصعب بن الزبير، ينظر: ديوانه ، ص ١٦٩ و بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٦/٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الشاهد في البيت قوله:(وقد أسلماه معبد وحميم) حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس على الفصحى أن يقول:"وقد أسلمه معبد وحميم".

ومنها قول الشاعر[1]:

نَصَروك قومي فاعتززتَ بنصرهم ولو أنَّهم خذلُوك كنت ذليلا

الشاهد قوله:(نصروك قومي) حيث وصل بالفعل واو الجماعة مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس أن يقول:"نصرك قومي"

ومن النحويين من جعل هذه الأحرف ضمائر تدل على ما بعدها، وهي والفعل الذي يتصل بها خبر وما بعدها مبتدأ ، ورجح ابن عقيل أن تكون هذه الأحرف ضمائر تدل على التثنية والجمع والاسم المذكور بعدها مرفوع بالفاعلية[2]، ولكن هذه اللغة لم تبلغ من درجة الشيوع والجري على ألسنة الفصحاء ما بلغته اللغة الأولى-تجريد الفعل من علامات تدل على التثنية والجمع إذا أُسند إلى ظاهر-التي يحسن الاكتفاء بها اليوم، والاقتصار عليها؛ إيثارًا للأشيع ، وبالطبع ليس هذا مبررًا لتضعيفها، أو تأويلها من بعض النحويين، ((ولا نجد معنى لما يتكلفه بعض النحاة من تأويل ذلك الوارد المشتمل على علامة التثنية، أو الجمع مع ورود الفاعل الظاهر بعد تلك العلامة؛ قاصدًا بالتأويل إدخال تلك الأمثلة تحت حكم آخر لا يمنع اجتماع الضمير مع ذلك الاسم المرفوع في جملة فعلية واحدة؛ فهذا خطأ منهم؛ إذ المقرر أنَّ القلة النسبية لا تمنع القياس، وأنَّه لا يصح إخضاع لغة قبيلة للغة أخرى ما دامت كلتاهما عربية صحيحة))[3]، وقد بقيت هذه الظاهرة شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، كقولنا مثلا: "ظلموني الناس" و"لاموني العواذل" و"زارونا الجيران" ، وهذا كله امتداد للأصل السامي واللهجات القديمة[4].

هذه بعض الظواهر النحوية للهجة هذيل؛ قمتُ بتتبعها ودراستها وتحليلها، وتوضيح ما تشابه منها مع قراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.

---

(1) البيت لم يذكر قائله، وهو من شواهد شرح الأشموني ٤٧/٢.

(2) يُنظر:بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٢٦/١ وابن هشام، أوضح المسالك ٨٧/٢.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥ ٧٣/٢.

(4) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ٣٠٦.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا/الظواهر الصرفية:

١/ظاهرة (فعَلَ وأفْعَل):

إذا تصفحنا كتب اللغة لاحظنا تكرار صيغتي (فعل وأفعل) بكثرة، بل هنالك كتب تحمل هذا الاسم، منها على سبيل المثال: كتاب "فعلتُ و أفعلتُ" للزجاج، وكتاب "فعلت و أفعلت" للسجستاني، وكتاب"فعلتُ و أفعلتُ – دراسة دلالية صرفية" لعطية سليمان.

واستخدام "فعل أو أفعل" يرجع إلى ما اتفقت عليه الجماعة اللغوية في مجتمع ما، بغض النظر عن أي الصيغتين صحيحة "فعل أم أفعل"، وربما كان هذا الإجماع يقابله إجماع آخر عند جماعة أخرى ...وهكذا، وقد لاحظ علماء اللغة الخلاف بين القبائل في استخدام هاتين الصيغتين، فبحثوا عن مواضع الاتفاق والاختلاف في استخدامهما، ومعنى كل صيغة منهما، واختلاف اللهجات واتفاقها على معانيهما، وتباينت الآراء واختلفت حول "فعل وأفعل"، وقد وقف العلماء الأقدمون عند هذه الظاهرة مواقف شتى بين منكر ومؤيد[1]، بينما يرى بعض علمائنا المحدثين تفسيرًا آخر لهذه الظاهرة، فالدكتور رمضان عبد التواب يرى أنَّها ترجع إلى تعدية الفعل ولزومه؛ وذلك من خلال قوله:((فالأصل أنْ يتعدى الفعل الثلاثي بالهمزة مثل قولنا:(خرج على) و(أخرج محمد عليًّا)، غير أنَّنا نجد في بعض الأحيان شيئًا من الفصحى يأتي متعديًّا بالهمزة وبغيرها، وتفسير هذا عندنا في إطار ما عُرف عن القبائل الحجازية من ترك الهمزة، في مقابل القبائل النجدية التي تحتفظ بالهمزة في أماكنها القديمة في الكلمة...ومن النصوص العربية ما يشهد بصحة هذه النظرية، كما في لسان العرب مادة (فتن)، من قوله:"وأهل الحجاز يقولون:فتنته المرأة؛ إذ ولهته وأحبها، وأهل نجد يقولون

---

[1] يُنظر:عطية سليمان، فعلتُ وأفعلتُ – دراسة دلالية صرفية، مكتبة المتنبي، الدمام ١٤٢٩هـ ، ص٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أفتنته" غير أنَّنا قد نقابل في الفصحى عكس هذه الظاهرة تمامًا، فنجد (فعل) المتعدي في الأصل إلى جانب (أفعل) المتعدي كذلك مثل:(سقيتُ فلانًا) و(أسقيته)، فالأصل هنا هو الثلاثي المجرد، أمَّا المزيد بالهمزة فإنَّه ناتج بسبب حذلقة أهل الحجاز الذين يلزمون ما ليس أصله همزة، مبالغةً في التفصح))[1].

فالقول أعلاه يؤكد أنَّ كثرة المؤلفات في هذه الظاهرة سببه الاضطراب الذي لحق صيغة (أفعل) من ترك الحجازيين لهمزتها تارة، والحذلقة في زيادتها تارة أخرى.

وعلي ضوء ذلك؛ أناقش هذه الظاهرة صيغتي (فعل وأفعل) باتفاق المعنى، من خلال استخدام واستعمال الهذليين لها مقارنة باللهجات الأخرى؛ وذلك على النحو التالي:

أ/أفعال لازمة، ثلاثية مجردة عند هذيل، ومزيدة بالهمزة عند غيرها:

ومن هذه الأفعال (جدَّ وأجدَّ)، و(الجِدُّ) أيضًا الاِجتهاد في الأمر، تقول منه: (جَدَّ) يَجِدُّ وَيَجُدُّ بكسر الجيم وضمِّها، و(أَجَدَّ) في الأمر أيضًا، يُقال: إنَّ فلانًا (لَجَادٌّ مُجِدٌّ) باللُّغتين، و(جدَّ وأجدَّ) وردا معًا في اللغة[2]، وإنْ كان المشهور(جدَّ)، ويرى الأصمعي-وهو من كبار أئمة اللغة ورواتها، ومن رواة الشعر الهذلي-أنَّ (جدَّ:يَجِدُ) لغة هذيل[3]، والفعل (جدَّ) مجردًا من الهمزة هو المألوف في الاستعمال، وقد ورد في الشعر الهذلي، وذلك في قول أبي ذؤيب[4]:

فَلبِثْنَ حِينًا يَعتَلِجنَ بِرَوْضَةٍ فيَجِدُّ حِينًا في العِلاجِ ويَشْمَعُ*

---

(1) الزجاج، فعلتُ وأفعلتُ، تحقيق/رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة ١٩٩٥م ،المقدمة ص ٥.

(2) ينظر:الرازي، مختار الصحاح، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، الدر النموذجية، بيروت، صيدا، مادة (جدد) ٥٤/١ و مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م ، مادة (جدد) ١٠٩/١.

(3) ابي سعيد الحسن السُكري، شرح أشعار الهذليين تحقيق/عبد الستار أحمد فراج، راجعه/محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة القاهرة ١٤/١ .

(4) يُنظر البيت الشعري في: ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق/محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ٥/١.

*يعتلجن: يتضارين ويعضّ بعضهن بعضا *يَشْمَع: يلعب، وامرأة شَمُوع: لَعوب ضحوك مزّاحة.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

البيت يصور الأتن، وحركتهن ونشاطهن وشدّة فرحهن بما يرعينه من خصب، فهن يجتهدن ويلعبن، و(يجِدُ) في البيت بمعنى :يجتهد، مضارع (جدَّ)، ومن قبيل هذا الفعل (لحد وألحد)؛ فالمشهور والمألوف في اللغة الفصحى استخدام الفعل (ألحد) بمعنى:مال وعدل[1]،جاء في لسان العرب:" ألحد:مال وعدل، قال ابن السكيت: المُلحِد: العادل عن الحق، المُدخِل فيه ما ليس فيه، يُقال: قد ألحد في الدين، ولحد، أي:حاد عنه"[2]، وعلى معنى (ألحد) جاء قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[3]، أي: يميلون إليه؛ بأنَّ الذي يُعلِّم سيدنا محمدًا– صلَّ الله عليه وسلم–الذي يتلوه أعجمي، وذلك أنَّهم فيما ذُكر كانوا يزعمون أنَّ الذي يعلم محمدًا –عليه الصلاة والسلام–هذا القرآن عبدٌ روميٌّ[4].

وفي لهجة هذيل استُخدم الفعل (لحد) بمعنى (ألحد)، و(لحد) فعلٌ ثلاثي لازمٌ مجردٌ عن الهمزة وقد قرأ عبد الله بن مسعود، وابن وثاب، والأعمش، وطلحة، وآخرون من تلاميذ ابن مسعود بالكوفة قوله تعالى﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[5]، قرؤوا:"لسان الذي يَلحدون..."[6] ، فـ(يَلحدون) في قراءتهم من الفعل (لحد)، وفي القراءة المشهورة (يُلحدون) من (ألحد)، والفعلان (ألحد ولحد) لازمان وبمعنى واحد، فـ(لحد) ثلاثي عند هذيل، و(ألحد) رباعي عند غيرهم.

---

(1) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب- لغة هذيل –، ص٢٠٣.
(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط٣ ١٤١٤هـ ٣٨٨/٣.
(3) سورة النحل، الآية ١٠٣.
(4) يُنظر:الطبري، تفسير الطبري– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق/عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ٢٩٨/١٧.
(5) سورة النحل، الآية ١٠٣.
(6) يُنظر:أبو حيان، البحر المحيط ٤٢٠/٤ و ابن منظور، لسان العرب ٣٨٨/٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ب/أفعال متعدية، ثلاثية مجردة عند هذيل، ومزيدة بالهمزة عند غيرها:

ومن هذه الأفعال (حذاه) نعلًا و(أحذاه)، بمعنى:ألبسه[١]، والهذليون يستخدمونه في أشعارهم مجردًا عن الهمزة (حذاه)، وذلك في مثل قول أبي خراش[٢]:

حَذانِي بعد ما خَذِمتْ نِعالي دُبَيّةُ إنَّه نِعم الخليلُ*

البيت قاله أبو خراش في مدح صديق له من آله صوفة، وهم خدّام الكعبة في الجاهلية، كان "حذاه نعلين"، أي:ألبسه .

ومن ذلك؛ نأخذ الفعل (ركس وأركس)، فالمشهور والمألوف في الاستخدام (أركس)، وهو فعلٌ غيرُ ثلاثي مزيد بالهمزة بمعنى (ردَّ أو رجع)[٣].

وفي لسان العرب، الرَّكسُ:قلب الشيء على رأسه أو ردَّه أوله على آخره، ركَسَه يركُسه ركْسًا، فهو مَرْكوس وركِيْسٌ، وأرْكَسَه فارْتَكَس فيها.

قال الفراء:يقول ردَّهم إلى الكفر، قال:وركسهم لغةٌ، ويقال:رَكَسْت الشيء وأرْكَسْتُه لغتان إذا رددته .

والارتكاسُ:الارتداد[٤]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾[٥] ومعنى: أُرْكِسُوا: أيْ: رَجَعوا رَجْعَ ضلالةٍ، أي: أُهْلِكُوا في الاختبار بما واقَعُوهُ من الكُفْر، وفي هذه الآيةُ حضٌّ على قتل هؤلاء المخادعين إذا لم يرجعوا عن حالهم[٦].

وفي لهجة هذيل استُعمل الفعل (ركس) بمعنى (أركس)، و(ركس) فعلٌ ثلاثيٌ متعدٍ مجردٌ عن الهمزة، وجاء ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود، حيث قرأ قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾[٧]، "كل ما رُدَّا إلى الفتنة رُكِسُوا فيها"[٨]، وقرأ أيضًا (رَكَسَهم)

---

(١) ابن منظور، لسان العرب مادة (حذا).
(٢) الأصمعي، ديوان الهذليين ١٤٠/٢.
(٣) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص٣٠٣.
(٤) ابن منظور، لسان العرب ١٠٠/٦.
(٥) سورة النساء، الآية ٩١.
(٦) يُنظر:الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران- تفسير الثعالبي – تحقيق/محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الجواد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ١٤١٨هـ ٢٧٦/٢.
(٧) سورة النساء، الآية ٩١.
(٨) أبو حيان، البحر المحيط ٣١٩/٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بتجريد الفعل عن الهمزة-بدلًا من (أرْكَسَهم)[1]، في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾[2]، أي: ردهم إلى حكم الكفار[3].

ج/أفعال متعدية بالهمزة عند هذيل، و بنفسها في اللغة المشهورة:

ومن هذه الأفعال (رجع) و(أرجع) فالفعل (رجع) وإن كان يأتي لازمًا، فإنّه-مع هذا-يتعدى بنفسه في الفصحى[4] وبها جاء القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[5]، ولكن هذيل لا تعديه إلا بالهمزة (أرجع)[6]، فتقول :أرجعه غيره[7]، وأرجعته أنا[8] والشاهد على ذلك في لهجة هذيل، قول أبي ذؤيب[9]:

فَبَدَا له أَقْرابُ هذا رائغًا عَجِلًا فعيَّثَ في الكِنانة يُرْجِعُ*

البيت يصور الصائد بعد أن رمى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائدا عنه، فأمال يده إلى كنانته ليأخذ سهما آخر يرميه به، وهذا هو معنى التعييث والإرجاع في البيت، والشاهد في البيت قوله:(يُرْجِعُ) : مضارع (أرجع)، وأمَّا مضارع (رجع) فهو (يَرْجَعُ).

ومن ذلك؛ الفعل (ذرى و أذرى)، فالفعل (ذرى) فعل ثلاثي متعد بنفسه في الشائع والمشهور ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾[10]، أي: فأصبح مُتفتِّتًا تفرّقه الرياح[11].

---

(1) المصدر نفسه ١١٣/٣.
(2) سورة النساء، الآية٨٨.
(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ٨٨/٢.
(4) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل - ص ٣٢١.
(5) سورة التوبة، الآية ٨٣.
(6) أحمد محمد علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، مادة (رجع) ٢٢٠/١.
(7) الرازي، مختار الصحاح ، مادة (رجع) ١١٨/١.
(8) ابن منظور، اللسان مادة (رجع) ١١٤/٨ .
(9) الأصمعي، ديوان الهذليين ٩/١.
*عيَّث:أمال يده إلى كنانته ليأخذ سهما.
(10) سورة الكهف، الآية ٤٥.
(11) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران ٥٢٨/٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ولكن هذيل استخدمت الفعل (أذرى) بدلًا من (ذرى)، وجاء ذلك في قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ [1]، حيث قرأ:"فأصبح هشيمًا تذْرِيه الرياح"[2]، من (أذرى) لا من(ذرى) كما هو الشأن في قراءة الجمهور[3].

وعلى شاكلة هذه الأفعال، تأتي (بعث و أبعث)، فالفعل (بعث) فعلٌ ثلاثي بمعنى (أحيى)، وهو فعلٌ متعد بنفسه في المشهور والشائع[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [5]،-من بعثنا-أي: من أيقظنا، والبعث فِي هَذَا الموضع كالاستيقاظ[6]، ولكن في قراءة ابن مسعود:"من أبعثنا"[7] بدلًا عن "من بعثنا" فجاء بالفعل (أبعث) متعديًا بالهمزة- وهو هكذا عند هذيل-والمشهور في الاستخدام (بعث) وهو ثلاثي متعدٍ بنفسه.

د/أفعال ثلاثية متعدية عند هذيل، ولازمة في اللغة المشهورة:

ومنها؛ (سار و أسار) فالفعل (سار) أكثر ما يُستعمل في اللغة لازمًا، والمتعدي منه (أسار) أو (سيّر)[8]، (سَارَ) مِنْ بَابِ بَاعَ وَ(تَسْيَارًا) وَ (مَسِيرًا) أَيْضًا، يُقَالُ: بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسِيرِكَ أَيْ فِي سَيْرِكَ[9]، وهذيل تستعمل الفعل (سار) متعديًا، فهو يتعدى بنفسه إلى المفعول؛ وقد ورد ذلك في الشعر الهذلي، كقول ساعدة بن جؤبة[10]:

ميمّمةً نَجْدَ الشَّرى لا تَرِيمُه وكان طريقاً لا تزال تَسيرُها*

---

(1) سورة الكهف، الآية ٤٥.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ١٣٣/٦.
(3) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص٣٢٤.
(4) المرجع نفسه، ص٣٢٥.
(5) سورة يسن، الآية ٥٢.
(6) الفراء، معاني القرآن، تحقيق/أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر ط١ ٣٨٠/٢.
(7) ابن خالويه، مختصر في شواذ القراءات، ص ١٢٥.
(8) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص ٣٠.
(9) الرازي، مختار الصحاح ١٥٩/١.
(10) يُنظر البيت في: ديوان الهذليين ٢١١/١ *لا تريمه:لا تريم عنه، لا تبرح * نجد:كل مشرف، قال ياقوت في معجمه: نجد الشرى موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث قال: مميمة نجدا الشرى لا تريمه ... الخ

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

فـ(تسير) في البيت مضارع (سار)، جاء متعديا فنصب الهاء؛ وذلك على لهجة هذيل.

ومن تلك الأفعال (سَعِدَ و أسعد)، فالفعل (سَعِد) في المألوف والمعروف هو فعلٌ لازمٌ، والمتعدي منه (أسعد) بالهمزة، فيقال مثلًا:أسعده الله[1].

ولكن هذيل تستعمل الفعل (سَعِد) متعديًا دون الهمزة، فهو عندهم فعلٌ ثلاثيٌ متعد بنفسه، فيقولون: سعده الله[2]، وهذا الاستعمال مألوفٌ في بعض اللهجات العربية–وإنْ كان غريبًا على الفصحى فيما رُوِي، بيد أن غرابته لا تسلبه– فيما نرى– فصاحته[3]– فقد جاء به قوله الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[4]، بِضَمِّ السِّينِ في (سُعِدُوا) وهي قراءة ابن مسعود، وطلحة بن مُصَرِّفٍ، وابن وثَّاب، وَالأَعمش، وحمزة، والكسائِيُّ، وحفص[5]، وقرأ باقي السبعة والجمهور:"وأمَّا الذين سَعِدُوا" بِفَتْحِ السين[6]، وكان عليُّ بن سليمان(الأخفش الصغير) يَتعَجَّبُ من قراءة الكسائِيِّ (سُعِدُوا) مع علمه بالعربيّة، ولا يُتَعَجَّبُ من ذلك إذْ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه، وقد احتجَّ الكسائِيُّ بِقولهم: مسعود، قيل: ولا حُجَّةَ فيه؛ لِأَنَّه يقال: مكان مسعود فيه، ثُمَّ حُذِفَ فيه وسُمِّيَ بِهِ، وقال المَهْدَوِيُّ: مَنْ قَرأَ سَعِدُوا فهوَ محْمولٌ على مسعود، وهوَ شَاذٌّ قليل؛ لِأَنَّهُ لا يقال سَعَدَهُ اللَّهُ، إنَّما يقال: أَسْعَدَهُ اللَّهُ[7]، فـ(سُعِدُوا) من (سعِد)، ولو كان من (أسعد) لكان (أُسعِدوا) كما هو معلوم.

---

(1) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص ٣٠٥.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ١٥١/٥.
(3) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل – ص ٣٠٥.
(4) سورة هود، الأية ١٠٨.
(5) أبو حيان، البحر المحيط ٢١٣/٦.
(6) يُنظر:أبو حيان، البحر المحيط ٢١٤/٦ والطبري، تفسير الطبري ٤٨٦/١٥.
(7) يُنظر:أبو حيان، البحر المحيط ٢١٤/٦ وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق/زهير غازي زاهد،عالم الكتب، ط٢ ١٩٨٥م ٣٠٣/٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٢/ ظاهرة تعدي الفعل بالهمزة والتضعيف:

ونأخذ منها؛ أفعال متعدية بالهمزة عند هذيل، متعدية بالتضعيف عند غيرها

المشهور في لهجة هذيل إيثارهم للهمزة، وفي كثير من الأفعال التي تتعدى بالتضعيف في اللغة الشائعة والمشهورة، نجد أنَّ هذيل تعديها بالهمزة بدلًا من التضعيف[١].

ومن أمثلة ذلك:الفعل (زوَّد) وهو فعل متعد بالتضعيف، في المألوف من اللغة، وهو بمعنى: الإمداد بالزاد المادي والمعنوي، جاء في اللسان :"وتَزَوَّد: اتَّخَذَ زَادًا، وزوَّده بالزَّادِ وأزاده"[٢]. ولكن هذيل تستعمل الفعل متعديًّا بالهمزة (أزاد)، والشاهد على ذلك قول أبي خراش[٣]:

وَقَدْ يأتيك بالأَخبار مَنْ لَا تُجَهِّزُ بالحِذاءِ، وَلَا تُزِيدُ

البيت قاله أبو خِراش حين هاجر ابنُه في خلافة سيدنا عمر-رضي الله عنه- وشكا أبو خِراش شوقه إلى ابنه إلى سيدنا عمر فكتب عمر-رضي الله تعالى عنه-بأنْ يقبل خراش إلى أبيه، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له[٤]، والبيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد: "ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد"[٥].

و(تُزِيد) في قول أبي خراش مضارع (أزاد) وهو فعل متعد بالهمزة عند هذيل؛ ولكنه يتعدي بالتضعيف في اللغة المشهور (زوَّد) ومضارعه (يَزِيد).ومن شاكلة (زوَّد) و(أزاد) الفعل (بشَّر) و(أبْشَر)، فـ(بشَّر) فعلٌ ثلاثيّ متعد بالتضعيف،مضارعه (يُبَشِّرُ)، وعليه قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾[٧]، ولكن ابن مسعود يقرأها"يُبْشِرُك" في جميع القرآن من (أبْشَرَ)[٨]، الذي مضارعه (يُبْشِرُ)، فهو يستعمل الفعل (أبْشَر) متعديًّا بالهمزة- وهي لغة قومه-بينما هو (بشَّر) متعد بالتضعيف في اللغة المألوفة.

---

(١) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لهجة هذيل – ص٣٣٢.
(٢) ابن منظور، لسان العرب ١٩٨/٣ مادة (زود).
(٣) يُنظر الشاهد في:الأصمعي، ديوان الهذليين ١٧٠/٢ وابن منظور، لسان العرب ١٩٨/٣ مادة (زود).
(٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق/إحسان عباس، دار صادر، بيروت ٦٨/٢١.
(٥) ابن منظور، لسان العرب ١٩٨/٣ مادة (زود).
(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٩.
(٧) سورة آل عمران، الآية ٤٥.
(٨) ابو حيان، البحر المحيط ٤٤٥/٢ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٣/ظاهرة التعدي بالحروف وعدم تكرار حرف الجر:

لقضية التعدي واللزوم أهمية خاصة في الدرس النحوي؛ وذلك لاتصالها الوثيق بأصل من أصول التفكير النحوي عند النحويين، وهو الانطلاق في الدرس من نظرية العامل، وليس التعدي واللزوم في جانب من جوانبه إلا وصفًا لعمل الفعل في المفعول به، فالفعل الذي يعمل هو المتعدي والذي لا يعمل هو اللازم[١]، والفعل اللازم يتعدى بحرف الجر؛ ولذلك فالاسم المجرور في موضع نصب، ويمكن أن يكون التعدي بحذف حرف الجر، إلّا أنَّ حذف حرف الجر ليس قياسيًّا، بل سماعيٌّ، قال سيبويه:"وليس كل فعل يُفعل به هذا"[٢]– وهذا ؛ إشارة إلى حذف حرف الجر على القياس–ونص على ذلك ابن السراج، حيث قال: "واعلم أنَّه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أنْ تحذف حرف الجر منه وتعدي الفعل، وإنَّما هذا يجوز فيما استعملوه وأُخذ سماعًا عنهم"[٣]، وفي لهجة هذيل ميل إلى الجر بالحرف؛ فالهذليون يؤثرون الجر بالحرف، في مقابل أنَّ غيرهم يختار الجر بالإضافة، أو عدم الجر أصلًا[٤]، ويمكن أن نناقش ذلك من خلال قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴾[٥]، فـ(جنة)–في قراءة الجمهور –منصوبة على المفعولية، ولكن في قراءة ابن مسعود جاءت مجرورة بحرف الجر(في)، حيث قرأ:"...وادخلي في جنتي"[٦]، وفي القراءة المشهورة، تَعَدَّى الفعل (ادْخُلِي) أَولًا بفي، وثانيًا بغير في، وذلك أَنَّه إذا كان المدْخُولُ فيه غير ظرف حقيقي تعدَّت إليه (دخل) بفي، نحو: دخلت في الأَمر ودخلتُ فِي غمار النَّاسِ، ومنه: فادْخُلِي في عبادِي، أي:في جملة عبادي الصالحين، وإِذا كان المدْخُولُ فيه ظرفًا حقيقِيًّا، تعدَّتْ إليه فِي الغالب بغير وساطةِ (في)، ومنه وادخلي

---

(١) ابو أوس الشّمسّان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مطبعة المدني، جدة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ، ص ٣.
(٢) سيبويه، لكتاب ٣٩/١.
(٣) ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢١٥/١.
(٤) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب – لغة هذيل - ص ٣٦٠.
(٥) سورة الفجر، الآيتان ٢٩-٣٠.
(٦) ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص ١٧٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

جنتي[١] وفي قراءة ابن مسعود تعدى "فادخلي" بالفاء إلى عبادي، ثم تعدى بالفاء-أيضًا- إلى جنتي، وقد أعاد ابن مسعود حرف الجر "في" وفقًا للهجة قومه الذين يؤثرون الجر بإعادة الحرف.

٤/ظاهرة القلب المكاني:

القلب المكاني يُعد نوعًا من أنواع الإبدال، ولكنَّه ليس بإبدال حرف بحرف آخر يحل محله، بل هو إبدال مكاني، يحل فيه كل من الحرفين مكان الآخر، ويمكن تعريف القلب المكاني بأنه: تقديم وتأخير يحدث في حروف بنية الكلمة، يسبب تغيّراً في ترتيب حروفها، لتتولد كلمة جديدة متفرعة من الكلمة الأصلية، توافقها في المعنى وتخالفها في ترتيب حروف المبنى[٢]، وهذا النوع من الإبدال المكاني أو القلب هو مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات في الجزيرة العربية، وقد صورته كتب النحو واللغة[٣]، ومن أمثلة هذه الظاهرة قولهم:"جذب وجبذ"[٤]"بمعنى مدَّ،و"طمس وطسم"[٥] بمعنى أمحى أثره، و"صُقِعَ الإنسان بمعنى صُعِقَ"[٦]أي:ضُرب في الرأس

والصاقِعةُ كالصاعِقةِ، وتَمِيمٌ تَقُولُ صاقِعةٌ فِي صاعِقةٍ، و"عميق ومعيق"، بمعنى طريق بعيد، وقد نقل ابن منظور قول الفراء:"لغة أهل الحجاز عميق، وبنو تميم يقولون معيق"[٧].

وقد ورد مثل هذا القلب المكاني في لهجة هذيل-على قلته-وذلك في قول أبي خراش[٨]:

يبادرُ جنحَ الليلِ وهو مُهابِذٌ يَحُثُّ الجَناحَ بالتبسُّط والقَبْضِ*

فمهابذ في البيت من (هبذ) مقلوب (هذب)، و(هابذ) مقلوب (هاذب)، وكلاهما معناه:الجد والإسراع[١٠].

---

(١) يُنظر:أبو حيان، البحر المحيط ٤٧٧/١٠ و محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه ٤٧٩/١٠ .
(٢) يُنظر: السيوطي، المزهر في علوم العربية ٤٧٦/١.
(٣) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب - لغة هذيل - ص ١٣٧.
(٤) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٢، الكويت، مادة (جبذ).
(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (طمس).
(٦) المصدر نفسه، مادة (صقع).
(٧) المصدر نفسه، مادة (عمق) .
(٨) يُنظر:الأصمعي، ديوان الهذليين ١٥٩/٢ وابن منظور، لسان العرب، مادة(هبذ).
* والقبض: أن يَقبض جَناحه.
(١٠) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب - لغة هذيل - ص١٣٨.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وتعقيب شارح ديوان الهذليين على هذا البيت أنَّ ذلك اللفظ أصله(مر يهذب) ولكنّه قلبه[1].

فما سبب القلب؟

هل لأنَّه لهجة قومه أو بعض قومه؟

أو فعل ذلك تلاعبًا بالألفاظ دون قصد أو غرض؟!

بالتأكيد هي لهجة قومه أو بعضهم، فهذيل من القبائل التي عُرف عنها مثل هذا القلب المكاني في لهجتها.

وتأكيدًا لهذه الظاهرة نسوق بيتًا آخر لأحد الشعراء الهذليين هو ساعد بن جؤية، أورد فيه لفظ (شهبرة) للمرأة العجوز الفانية، في حين أنَّ اللغة أطلقت عليها لفظ (شهربة) و(شهبرة) حيث قال[2]:

لهما خُفّانِ قد ثُلِبَا ورأسٌ كرأسِ العَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَؤُولُ*

وقد أنشد أبو سعيد السكري شاهدًا آخر يسانده هو قوله[3]:

رُبَّ عَجوزٍ مِن أناسٍ شَهْبَرَهْ علّمتُها الإنقاضَ بعد القَرْقَرَهْ *

ومعنى البيت أن الرجل سبى تلك العجوز فحوّلها إلى ما لم تعرف، أي: حوّلها إلى رعي الغنم بعد الإبل.

ولفظ (شهبرة) في الشواهد هو مقلوب (شهربة) الذي رواه النحويون في بيت من الرجز ساقوه شاهدًا من شواهدهم منسوبًا إلى رؤبة بن العجاج، هو قوله[4]:

أُمُّ الحُليسِ لعجوزٌ شَهْرَبة ترضى من اللحمِ بعظم الرَّقبة*

وشاهد النحاة في البيت قوله:(لعجوزٌ) حيث زاد اللام في خبر المبتدأ.

والأصل أن تكون على المبتدأ.

---

(1) الأصمعي، ديوان الهذليين ١٥٩/٢.

(2) المصدر نفسه ٢١٥/١.

*خفان: أراد أنّ لها خُفًا غليظًا قد تكسّر او تصلب وخشن *الشهبرة:ويقال:الشهربة أيضًا؛ وقد روي هذا البيت في اللسان (مادة نأل) شهربة بتقديم الراء على الباء، وهي المرأة الكبيرة الطاعنة في السن *النّؤول:التي تمشي كأنها مثقلة

(3) يُنظر البيت في:الأصمعي، ديوان الهزليين ٢١٦/١ وابن منظور، لسان العرب، مادة (شهبر) * القرقرة دعاء الإبل والإنقاض دعاء الغنم.

(4) يُنظر البيت في:شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ١٦٩/١ ومحمد محمد الحسن شّراب، شرح الشواهد الشعرية ، ص ١٢٢ ، وقد نُسب البيت إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف *الحليس:تصغير حلس وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة، وأم الحليس:كلية الأتان-أنثى الحمير-أطلقها الراجز على امرأة تشبيهًا لها بالأتان *وشَهْرَبة:كبيرة طاعنة في السن.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وهذه الظاهرة-القلب المكاني-نجد لها أثرًا في قراءة عبد الله بن مسعود، حيث قرأ قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [1] "من كل فج معيق"[2]، بهذه اللهجة التي نسبها اللغويون إلى تميم، والتي نجد آثارة منها في الشعر الهذلي كما بينا سابقًا، وقد قرأ ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [3] "...حِزِجّ"[4]على القلب بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها، وهذا الحسن البصري الذي قضى شطرًا من عمره في هذيل قرأ قوله تعالى: ﴿مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [5] "من الصواقع" وكل ذلك يؤكد صحة نسبة هذه الظاهرة إلى هذيل.

هذه بعض من الظواهر الصرفية للهجة هذيل؛ قمتُ بتتبعها ودراستها وتحليلها، وتوضيح ما تشابه منها مع قراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.

ومن خلال ما سردنا من ظواهر نحوية وصرفية، وشواهد شعرية، ونماذج قرآنية لقراءة عبد الله ابن مسعود-رضي الله عنه-، تتضح قيمة التراث الهذلي؛ ذلك التراث الذي شارك في تكوين البناء اللغوي والأدبي للغة، وأنَّ الأدباء واللغويين كانوا كثيرًا ما يجدون فيه مادتهم التي يعتمدون عليها، ولم يكن هذا وقفًا على الرواة والمختصين في اللغة كالأصمعي وغيره، بل كان مجالًا لعلماء الدين والفقه والحديث، كالشافعي الذي مكث ردحًا من الزمن في بادية هذيل، يتلقى أشعارهم ويعرف لهجتهم[6].

وبعد؛ فقد عرضتُ في هذا البحث نماذجًا لبعض الظواهر النحوية والصرفية التي شاعت في اللهجة الهذلية، وقمتُ بدراستها وتحليلها، ووقفتُ على صحة نسبتها إلى قبيلة هذيل من خلال بعض النماذج من الشعر الهذلي، ثم عملتُ على توضيح ما تشابه منها مع قراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.

---

(1) سورة الحج ، الآية ٢٧.
(2) يُنظر:الزمخشري، الكشاف ١٥٢/٣ وأبو حيان، البحر المحيط ٥٠٢/٧.
(3) سورة الأنعام، الآية ١٣٨.
(4) أبو حيان، البحر المحيط ٦٥٩/٤.
(5) سورة البقرة، الآية ١٩ وسورة الرعد ، الآية ١٣.
(6) عبد الجواد الطيب، من لغات العرب- لغة هذيل - ص ٤٨٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة

بفضل الله وتوفيقه تمتْ الدراسة، وبعد الانتهاء منها يمكن تلخيص أبرز النتائج وأهمها فما يلي:

١/تعدُ قراءة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– من القراءات الشاذة؛ وهي القراءة التي لم يُحتكم فيها إلى شروط وضوابط القراءة الصحيحة.

٢/ تختلف قراءة عبد الله ابن مسعود مع النص القرآني المشهور في كثير من الآيات،والاختلاف يرجع إلى تبديل كلمة مرادفتها في النص؛ وذلك لغرض التفسير والإيضاح والإفهام.

٣/ اسم الموصول (الذين) ملازمٌ للياء في اللغة المشهورة، ولكنه عند هذيل يأتي على صورة المعرب، إعراب جمع المذكر السالم، أمَّا اسم الموصول (اللاء) فيستعمل للمذكر والمؤنث في اللهجة الهذلية، بينما هو للمؤنث في اللغة المشهورة.

٤/ تأثر الكوفيون في مذهبهم النحوي بقراءة عبد الله بن مسعود وتلاميذه، واستشهدوا بها في العديد من المسائل النحوية.

٥/الهذليون يميلون إلى الجر بالحرف، في مقابل أنَّ غيرهم يختار الجر بالإضافة، أو عدم الجر، كما أنَّهم يميلون إلى إعادة حرف الجر قبل الأسماء المعطوفة على الأسماء المجرورة السابقة لها، ولكنهم لا يميلون إلى إعادة حرف الجر في العطف على الضمير المبني في محل جر.

٦/ظاهرة إلحاق علامة تدل على التثنية أو الجمع بالفعل حين يتصدر الجملة ويكون فاعلة مثنى أو جمعًا من الظواهر الموجودة والواضحة في اللهجة الهذلية، على الرغم من تضعيفها عند بعض النحاة، ولكنها تبقى ظاهرة فصيحة، وقد وردت في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب.

٧/ ظاهرة (فعل وأفعل) وقف عندها العلماء الأقدمون مواقف شتى بين مؤيد ومعارض، بينما ردَّها المحدثون إلى تعدية الفعل ولزومه، وعزوا كثرة المؤلفات والاضطراب فيها إلى ترك الحجازيين لهمزتها تارة، والحذلقة في زيادتها تارة أخرى.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٨/المشهور في لهجة هذيل إيثارهم للهمزة، وفي كثير من الأفعال التي تتعدى بالتضعيف في اللغة المألوفة نجدها عند الهذليين تُعدى بالهمزة.

٩/ ظاهرة القلب المكاني من الظواهر الموجودة في اللهجة الهذيلة، وفي قراءة عبد الله بن مسعود وبعض أشعار الهذليين تأكيدٌ لها.

١٠/ تشابهت العديد من الظواهر النحوية والصرفية للهجة هذيل وقراءة عبد الله بن مسعود؛ لأن ابن مسعود هذلي نشأ وتربى في ديارهم، وقد وردت العديد من قراءاته بلهجتهم، ولكنه خالف لهجتم في بعض قراءاته؛ لأنَّ القراءة تقوم على الرواية، والقراء لا يمثلون بيئاتهم تمامًا؛ وعليه فليس كل ما جاء في قراءاته موافقًا لهجة قومه هذيل.

١١/قبيلة هذيل تتمتع بتراث لغوي قيم، له أثرٌ في البناء اللغوي والأدبي للغة، وكثيرًا ما وجد فيه الأدباء واللغويون مادتهم التي يعتمدون عليها.

١٢/قراءة عبد الله بن مسعود تعدُ مفتاحًا مهمًا يساعد على فتح ما أُغلق من أبواب اللهجة الهذلية.

أسألُ الله أنْ ينفعَ بما قدمتُ، والله حسبُنا ونعم الوكيل، وما التوفيق إلَّا من عند الله، عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولًا/الكتب

١/إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، ومكتبة الأنجلو المصرية ط١ ٢٠١٠م.

٢/أحمد محمد علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

٣/الأشموني، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤/الأصمعي أبو سعيد عبد الملك، ديوان الهزليين وروايته، دار الكتب المصرية، ط.١

٥/ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،تحقيق/محمد محي الين عبد الحميد، المكتبة العصرية، مصر، ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦/الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق/محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الجواد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٧/ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تحقيق/عبد الله محمد التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨/أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تعليق/عبد المنعم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٩/ابن جني أبو الفتح عثمان،المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ومخطوط دار الكتب المصرية .

١٠/حفني ناصف،مميزات لغات العرب،قدمه لمؤتمر المستشرقين في ديانا سنة ١٨٨٦م.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

١١/أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق/صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ ،وطبعة النشر الحديثة، الرياض، ومطبعة السعادة القاهرة ١٣٨هـ،ودار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ط٢ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م

١٢/ خالد بن عبد الله الأزهري، ،شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

١٣/ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين، مختصر في شواذ القراءات، تحقيق/برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٤م.

١٤/الخضري، الشيخ محمد،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٩٠م.

١٥/الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصيرية، الدار النموذجية،بيروت،صيدا، ط٥ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٦/الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق/حسن محمد إبراهيم ويحيى بشير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ١٤١٧هـ - ١٩٦٦م

١٧/ رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

١٨/الزبيدي، محمد عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٢، الكويت.

١٩/الزجاج،معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

-وفعلت وأفعلت، تحقيق/رمضان عبد التواب، راجعه/محمود محمد شاكر، دار العروبة القاهرة.

١٠/الزمخشري،أبو القاسم محمد،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار الكتاب العربي بيروت ط٣ ١٤٠٧هـ.

٢١/ابن السراج،الأصول في النحو، تحقيق/عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٢٢/أبي سعيد الحسن السكري،شرح أشعار الهزليين، تحقيق/عبد الستار أحمد فراج،راجعه/محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
٢٣/سيبويه، الكتاب، تحقيق/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، وطبعة بولاق، والهيئة العامة للكتب، القاهرة ١٣٩٥هـ، ودار القلم ١٩٦٦م.
٢٤/السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٢٥/الصبان، أبو العرفان محمد على، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٦/عباس حسن، النحو الوظيفي، دار المعارف، ط.١٥
٢٧/عبد الجواد الطيب، من لغات العرب - لغة هذيل - مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ط١ ١٩٩٨م.
٢٨/عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ط مصر١٣٦٨هـ.
٢٩/عطية سليمان، فعلت و أفعلت، مكتبة المتنبي، الدمام ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٣٠/ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السمار وشركاؤه، ط٢٠ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ودار الطلائع للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م.
٣١/العكبري، محب الدين أبو البقاء عبد الله، التبيان في علوم القرآن، تحقيق/علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٣٢/الفراء، أبو زكريا يحيى، معاني القرآن، تحقيق/أحمد يوسف التجاني ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ط.١
٣٣/أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٣٤/ابن مالك، محمد بن عبد الله ،شرح الكافية الشافية، تحقيق/عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي ودار إحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية، جامعة آم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

- شرح تسهيل الفوائد، تحقيق/ عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق/طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١ ١٤٠٥هـ وط٢ ١٤١٣هـ.

٣٥/مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م.

٣٦/محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٣٧/محمد محمود الشنقيطي، الشعراء الهزليون- ديوان الهزليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٢٥هـ - ١٩٦٥م.

٣٨/محمود عبد الرحيم صافي،الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤ ١٤١٨هـ.

٣٩/ محمود العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق/علي محمد فاخر وآخرون، ط١، ١٤٣١هـ.

٤٠/محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، و دار اليمامة، دمشق-بيروت، و دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط٤ ١٤١٥هـ.

٤١/ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

٤٢/ ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل مصورة عن ط المعارف، ط٧ ١٩٨٨م، ص ١٩٩.

٤٣/ابن هشام،جمال الدين عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق/مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦ ١٩٨٥م.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق/يوسف الشيخ محمد،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٤/ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، تقديم/أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ.

ثانيًا/الأبحاث والمواقع الإلكترونية

١/أبو أوس الشمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مطبعة المدني، جدة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢/عبد الرحمن إسماعيل، أبرز خصائص لغات هذيل، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد الثاني ١٤٠٤هت - ١٩٨٤م.

٣/عبد الفتاح المصري، لغة هذيل، مجلة مركز ودود للمخطوطات، باب الفلك المشحون، ويكيبديا الموسوعة.

٤/وصف مصحف ابن مسعود، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner